مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

مجلة-علمية-محكمة-تصدر عن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية- اليمن (١٧) (٦/٢٠٢٠) ٢٦١٧-٥٨٩٤ :ISSN

السياحة من منظور السنة النبوية

مشروع بحثي لجامعة الجوف رقم (٧٨٢/٣٩)

د. مالك سيف الدين القواسمي

أستاذ مساعد بقسم الشريعة - كلية الشريعة والقانون

جامعة الجوف - المملكة العربية السعودية

الملخّص

تماشياً مع التوجهات العالميّة بشكلٍ عام، وتوجهات المملكة العربيّة السعودية بشكل خاص نحو تشجيع السياحة وتسويقها بشكل منظم ومؤطّر، جاءت فكرة هذا البحث ليسلّط الضوء على هذا الموضوع من منظور السنّة النبوية.

ولقد تم تناول الموضوع ضمن أربعة مباحث؛ تناول الأول منها التعريف بمصطلحات البحث ومشروعية السياحة في الكتاب والسنة، ثم تكلّم المبحث الثاني عن أنواع السياحة، أمّا المبحث الثالث فقد جاء الحديث فيه عن آداب السياحة في السنّة وضوابطها، وفي المبحث الرابع فقد تمّ من خلاله عرض آثار السياحة.

وفي الخاتمة تمّ عرض نتائج البحث، ومنها وجود تنوع في أهداف السياحة، ويتمّ الحكم على كل منها وفق الضوابط الشرعية.

ثمّ جاءت توصيات البحث التي ركزت على أهمية تشجيع السياحة وفق الضوابط الشرعية.

الكلمات المفتاحية: السياحة، السياحة في السنة، أنواع السياحة، آداب السياحة، أثار السياحة

Abstract

Tourism from the Perspective of the Sunnah of the Prophet

The idea of this research came to shed light on Tourism from the perspective of the Sunnah of the Prophet Mohammad in line with global trends in general, and the Kingdom of Saudi Arabia in particular towards encouraging and marketing tourism in an organized and framed manner.

The research has been dealt with within four topics: The first of them dealt with the definition of research terms and the legitimacy of tourism in Alquraan AL Kareem and the Sunnah of the Prophet Mohammad, the second topic the types of tourism, the third topic tourism morals in the Sunnah and its controls, and in the fourth topic Tourism effects.

In the conclusion, the results of the research were presented, including the presence of diversity in tourism objectives, and each of them is judged according to the legal controls.

Then came the recommendations of the research that focused on the importance of encouraging tourism in accordance with the legal controls.

Key words: tourism, tourism in the hadith, types of tourism, etiquette of tourism, the effects of tourism

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وبعد،،،

فمن نافلة القول إن المملكة العربية السعودية تزخر بمواقع أثرية كثيرة، فهي الدولة العريقة التي عمرتها حضارات متعددة عبر القرون الماضية، مما جعل الأنظار العالمية تتجه نحو المملكة للتعرف على تلك الحضارات، وآثارها والوقوف عليها، خاصة من هواة السياحة والتجوال في العالم. مما جعل صانعي القرار في المملكة يتوجهون نحو تفعيل دور السياحة في المملكة، وإبراز تلك الحضارات العريقة التي كان لها أثرا بارزا في المملكة.

أهمية البحث:

لأهمية موضوع السياحة في المملكة، وانسجاما مع توجهات المملكة في تفعيل دور السياحة، أحببت أن أتناول هذا الموضوع في بحثي هذا، خاصة أن المملكة تحتضن الحرمين الشريفين أهم معلمين دينيين إسلاميين، فجدير بنا أن نلقي الضوء على ما ورد في السنة المطهرة وسيرة سلفنا الذين تركوا بصمات عديدة خلفهم، من عمارة للأرض أو الإنسان.

ومن المهم أيضا الحديث عن أنواع السياحة وأهدافها، وآدابها، والتطرق إلى نماذج من رحلات السلف الصالح وسياحتهم في الأرض، ثم التعريج على آثارها الدينية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. بيان مشروعية السياحة في الهدي النبوي.
٢. معرفة آداب السياحة من منظور السنة النبوية.
٣. بيان آثار السياحة التي دلت لها السنة النبوية.
٤. التعرف على أنواع السياحة.

مشكلة البحث:

تعد السياحة ميدانا واسعا من ميادين التسويق المتقدم للبلد المستضيف خارجيا وداخليا، بحيث تعطي للزائر انطباعا عن تقدم البلد اقتصاديا وثقافيا وعمرانيا. وانسجاما مع توجهات المملكة في التوجه نحو تفعيل الدور السياحي للمملكة، وجد الباحث أنه لا توجد دراسة وافية تناولت السياحة من منظور السنة النبوية، فكانت هذه الدراسة لتأصيلها والوقوف عليها من جوانب عدة.

منهج البحث:

سيعتمد الباحث المنهج الوصفي الاستنباطي، لاستخلاص الدلالات والمعاني التي تحقق أهداف البحث.

الدراسات السابقة:

لم يطلع الباحث على دراسة سابقة في هذا الموضوع.

خطة البحث:

سيتم تناول البحث-بإذن الله تعالى-ضمن مقدمة ومباحث أربعة وخاتمة، كما يلي:

المقدمة: وفيها أهمية البحث وأهدافه ومشكلته ومنهجه والدراسات السابقة والخطة.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث ومشروعية السياحة.

المبحث الثاني: أنواع السياحة.

المبحث الثالث: آداب السياحة في السنّة وضوابطها.

المبحث الرابع: آثار السياحة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:

التعريف بمصطلحات البحث ومشروعية السياحة

المطلب الأول:

تعريف السياحة لغة واصطلاحا

أولا: السياحة في اللغة:

أصلها سيَح، قال ابن فارس: "(سيَح) السين، والياء، والحاء، أصل صحيح، يقال: ساح في الأرض، قال تعالى :﴿**فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ** ﴾[١]، والسيْح الماء الجاري ... ومما يدل على صحة هذا القياس، قولهم ساح الظل إذا فاء. والسيح العباءة المخططة، وسمي بذلك تشبيها لخطوطها بالماء الجاري"[٢].

وعرفها ابن منظور فقال: " والسياحة: الذهاب في الأرض للعبادة والترهب، وقد ساح، وفيه المسيح ابن مريم في بعض الأقاويل كان يذهب في الأرض فأينما أدركه الليل صف قدميه وصلى حتى الصباح"[٣].

وجاء في المعجم الوسيط: السياحة:" التنقل من بلد إلى بلد طلبا للتنزه أو الاستطلاع والكشف" [٤].

---

[١]- التوبة /آية ٢

[٢] – أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥)، المحقق: عبد السلام هارون، معجم مقاييس اللغة، اتحاد الكتاب العرب، ١٢٠/٣.

[٣] – أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، جمال الدين بن منظور الأنصاري (ت٧١١)، لسان العرب، دار صادر، بيروت ط٣ ٤٩٣/٢.

[٤]– مصطفى ابراهيم، الزيات، أحمد، عبد القادر، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة/ ٤٦٧/١.

من هذا نخلص إلى السياحة لغة جاءت بمعان ثلاثة: الأول: الانتشار في الأرض بغض النظر عن الهدف والغاية من الانتشار، والثاني: الذهاب في الأرض للعبادة والترهب، والثالث: قصر السياحة على التنقل من بلد إلى آخر طلبا للنزهة.

ثانيا: السياحة في الاصطلاح:

عرفت السياحة اصطلاحا بناء على الغاية منها، سواء كان الغرض منها دينيا أو دنيويا:

الأول: قال صاحب المعجم الوسيط في معناها، هي: "التنقل من بلد إلى بلد طلبا للتنزه أو الاستطلاع والكشف" [١]، وهو يرجع إلى التعريف اللغوي.

الثاني: " هو التنقل من مكان إلى آخر لغرض ديني أو دنيوي"[٢].

والذي أراه أن التعريف الثاني أشمل وأدق من التعريف الأول، إذ يجمع بين التعريفين الديني والدنيوي.

المطلب الثاني:
تعريف السفر لغة واصطلاحا

أولاً: السفر لغة:

قال صاحب المصباح المنير:" (س ف ر) : سَفَرَ الرَّجُلُ سَفْرًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ فَهُوَ سَافِرٌ وَالْجَمْعُ سَفْرٌ مِثْلُ: رَاكِبٍ وَرَكْبٍ وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَهُوَ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ وَالِاسْمُ السَّفَرُ بِفَتْحَتَيْنِ وَهُوَ قَطْعُ الْمَسَافَةِ يُقَالُ ذَلِكَ إذَا خَرَجَ لِلِارْتِحَالِ أَوْ لِقَصْدِ مَوْضِعٍ فَوْقَ مَسَافَةِ الْعَدْوَى لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا يُسَمُّونَ مَسَافَةَ الْعَدْوَى سَفَرًا وَقَالَ بَعْضُ الْمُصَنِّفِينَ أَقَلُّ السَّفَرِ يَوْمٌ كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنْ قَوْله تَعَالَى ﴿**رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا**﴾[٣] [سبأ: ١٩]

وقال ابن منظور في معنى السفر لغة: " والسَّفَرُ: خِلَافُ الحَضَرِ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ كَمَا تَذْهَبُ الرِّيحُ بِالسَّفِيرِ مِنَ الْوَرَقِ وَتَجِيءُ،

---

[١] – مصطفى ابراهيم، الزيات، أحمد، عبد القادر، المعجم الوسيط، مرجع سابق ٤٦٧/١.

[٢] – الندوي، محمد شاهجهان، السياحة أحكامها وآدابها في ضوء القانون والشريعة، ص ١٤، دار الكتب العلمية.

[٣] –أبو العباس الحموي/ أحمد بن محمد الفيومي المتوفى نحو ٧٧٠ هـ / ٢٧٨/١، المصباح المنير،المكتبة العلمية العلمية بيروت

وَالْجَمْعُ أَسفار..... والسَّفْر جَمْعُ سَافِرٍ، كَمَا يُقَالُ: شَارِبٌ وشَرْبٌ، وَيُقَالُ: رَجُلٌ سافِرٌ وسَفْرٌ أَيضاً. الْجَوْهَرِيُّ: السَّفَرُ قَطْعُ الْمَسَافَةِ، وَالْجَمْعُ الأَسفار. .[١]

وفي المعجم الوسيط قال:" (السّفر) قطع الْمسَافَة " [٢]

ثانيا: السفر اصطلاحا:

قال صاحب التعريفات: "السفر شرعا: هو الخروج على قصد سير ثلاثة أيام ولياليها فما فوقها، بسير الإبل، ومشي الأقدام"[٣].

وعرفه الدكتور قلعجي فقال: " هو الخروج عن عمارة موطن الإقامة قاصدا مكانا يبعد مسافة يصح فيها قصر الصلاة"[٤] .

وقد جاء تعريف الجرجاني للسفر بناء على تعريف بعض الفقهاء له، بناء على فهمهم لأحاديث النبي ﷺ فيما قاله عن سفر المرأة.

ويظهر من خلال النظر في التعريفات العلاقة الوطيدة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي، فالجامع بينهما قطع المسافة.

المطلب الثالث:

مشروعية السياحة

ورد لفظ السياحة في القرآن الكريم والسنة النبوية مرات عدة، وبالنظر إلى الآيات والأحاديث التي ذكرت فيها السياحة يتبين أنها أشارت إلى معاني ثلاثة، هم:

الأول: التنقل، وهو المعنى اللغوي للسياحة:

---

[١] – ابن منظور /محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ، ٤/٣٦٧-٣٦٨.

[٢] – مصطفى إبراهيم وأخرون/ المعجم الوسيط، ١/ ٤٣٣، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، مرجع سابق.

[٣] – الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م التعريفات، ١/١٥٧.

[٤] – قلعجي، محمد رواس، حامد صادق قنيبي /معجم لغة الفقهاء، ١/٢٤٥، دار النفائس /عمان، ط٢، ١٩٨٨.

قال تعالى: ﴿**فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ**﴾.[١]

قال الحافظ الطبري في معناها: "قل لهم يا نبينا الكريم: سيحوا، أي سيروا مقبلين ومدبرين، وآمنين غير خائفين أحدا من المسلمين بحرب ولا سلب ولا أسر" [٢].

وبهذا المعنى جاء الحديث النبوي عن سياحة الملائكة، ويقصد بها التنقل، فعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي»[٣] .

الثاني: الصوم، وظهر هذا المعنى في آيتين من كتاب الله عز وجل:

١. قال تعالى: ﴿**التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[٤] .

قال ابن كثير في تفسيره: "وَمِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الصيامُ، وَهُوَ تَرْكُ الملاذِّ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْجِمَاعِ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِالسِّيَاحَةِ هَاهُنَا؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿**السَّائِحُونَ**﴾ كَمَا وَصَفَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**سَائِحَاتٍ**﴾ [التَّحْرِيم:٥] أَيْ: صَائِمَاتٍ (السائحون هم الصائمون)" [٥].

---

١ – التوبة / آية ٢

٢ – الطبري، محمد بن جرير (٣١٠) جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر.، القرطبي، الجامع لإحكام القرآن، ١٤٢/٨.

٣ – ابن حبان/ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان، ترتيب علاء الدين علي بن بلبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة ١٤٠٨/١٩٨٨، ١٩٥/٣ ح(٩١٤)، أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)/ مسند أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م / ح ٧،٤٢١٠/٢٦٠ .

٤– التوبة آية ١١٢

٥ – ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٩٩٩، ٢١٩/٤.

٢. قال تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾[١].

قال الزجاج: "وقوله تعالى: (سَائِحَاتٍ) جاء في التفسير عن النبي ﷺ أن السائحين هم الصائمونَ، وهو مما في الكتب الأولى. وقال أهل اللغة: إنما قيل للصائم سائح لأن الذي يسيح متعَبِّدٌ ولا زاد مَعَه، فحين يجد الزاد يطعَمُ، والصائم كذلك يَمْضِي النهار ولا يَطعَمُ شيئاً فلشبهه به سُمِّيَ سَائِحاً"[٢].

وقال القرطبي في تفسيره: (معنى سائحات: صائمات).[٣]

الثالث: الجهاد، ذكر هذا المعنى في حديث أبي أمامة: "أن رجلا استأذن رسول الله ﷺ في السياحة، فقال: إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله)[٤].

ويقصد هنا بالسياحة التي طلب الرجل من النبي ﷺ أن يأذن له بها: الرهبانية، فكان رد النبي ﷺ، أنه لا رهبانية في الإسلام، بل الحركة والدعوة إلى الله، ووسيلتها الجهاد في سبيل الله.

قال العيني: " وليس المراد من السياحة ما قد يفهمه من تعبد بمجرد السياحة في الأرض، والتفرد في شواهق الجبال والكهوف والبراري، فإن هذا ليس بمشروع إلا أيام الفتن والزلازل" [٥].

---

١ – التحريم اية ٥

٢ – الزجاج، ابراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده، الطبعة الأولى، عالم الكتب –بيروت. ١٩٨٨ (١٩٤/٥).

٣– القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وابراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤، ١٨/ ١٩٣.

٤ – أبو داوود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داوود، تحقيق،محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا /بيروت، كتاب الجهاد /باب في النهي عن السياحة، ٥/٣، ح ٢٤٨٦ .

٥ – العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)/ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي / بيروت،٧٩/١٤.

المبحث الثاني:

أنواع السياحة

بينت في المبحث السابق أن التنقل هو من المعاني التي ذكرها القرآن الكريم في معنى السياحة، وهو قريب من المعنى الاصطلاحي للسياحة كذلك، وبالنظر إلى هذا المعنى، أرى أن السياحة تتعدد أنواعها، وقد تناولها غير واحد من المعاصرين تحت أكثر من مسمى فأطلقت عليها منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) مجالات السياحة [١]، وأطلق عليها الندوي بعد أن قسمها إلى قسم قديم وآخر حديث: فروع السياحة [٢]، وسأتناول أهمها في المطالب التالية:

المطلب الأول:

السياحة الدينية

تعد السياحة الدينية من أهم أنواع السياحة التي أشار إليها القرآن الكريم وتطرقت لها السنة النبوية، وقد جاءت على نوعين:

النوع الأول: السياحة التي تعني السير في الأرض للعظة والاعتبار:

وورد في هذا النوع آيات عديدة وأحاديث جمة، حث فيها النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على الاعتبار والاتعاظ عند زيارة تلك الأماكن، كما جاءت آيات عديدة تحث الناس على التنقل والسير إلى آثار الأقوام السابقة للاعتبار والاتعاظ وتعديل السلوك إلى ما يرضي الله عز وجل، وقد جاء هذا الحث على شكلين:

---

١ – ايسيكو، استراتيجية تنمية السياحة الثقافية في العالم الإسلامي، ص٩، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

٢- الندوي، محمد شاهجهان، السياحة أحكامها وآدابها في ضوء القانون والشريعة، ص ١٩. مرجع سابق.

الشكل الأول: الحث على السير في الأرض للنظر في آثار من هلك من الأمم، وكيف كان عاقبة أمرهم بعد تكذيبهم لأنبيائهم: وردت آيات كثيرة في هذا الشكل من السير في الأرض، منها:

١- قال تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾ [١].

٢- قال تعالى: ﴿**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** ﴾[٢] .

قال صاحب الكشاف: "فإن قلت: أي فرق بين قوله (فَانْظُرُوا) وبين قوله (ثُمَّ انْظُرُوا) قلت: جعل النظر مسبباً عن السير في قوله (فَانْظُرُوا) فكأنه قيل: سيروا لأجل النظر، ولا تسيروا سير الغافلين. وأما قوله (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا) فمعناه إباحة السير في الأرض للتجارة وغيرها من المنافع وإيجاب النظر في آثار الهالكين، ونبه على ذلك بثمّ، لتباعد ما بين الواجب والمباح".[٣]

الشكل الثاني: السير في الأرض للتعرف على بديع صنع الله عز وجل:

قال تعالى: ﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[٤]. قال صاحب التحرير والتنوير: "وإنما أمر بالسير في الأرض لأن السير يدني إلى الرائي مشاهدات جمة من مختلف الأرضين بجبالها وأنهارها ومحوياتها ويمر به على منازل الأمم حاضرها وبائدها فيرى كثيرا من أشياء

---

[١] – الروم: آية ٩

[٢] – الأنعام: آية ١١

[٣] – الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧، ٢/٨.

[٤] – العنكبوت: ٢٠

وأحوال لم يعتد رؤية أمثالها، فإذا شاهد ذلك جال نظر فكره في تكوينها بعد العدم جولانا لم يكن يخطر له ببال حينما كان يشاهد أمثال تلك المخلوقات في ديار قومه، لأنه لما نشأ فيها من زمن الطفولة فما بعده قبل حدوث التفكير في عقله اعتاد أن يمر ببصره عليها دون استنتاج من دلائلها حتى إذا شاهد أمثالها مما كان غائبا عن بصره جالت في نفسه فكرة الاستدلال، فالسير في الأرض وسيلة جامعة لمختلف الدلائل فلذلك كان الأمر به لهذا الغرض من جوامع الحكمة. وجيء في جانب بدء الخلق بالفعل الماضي لأن السائر ليس له من قرار في طريقه فندر أن يشهد حدوث بدء مخلوقات، ولكنه يشهد مخلوقات مبدوءة من قبل فيفطن إلى أن الذي أوجدها إنما أوجدها بعد أن لم تكن وأنه قادر على إيجاد أمثالها فهو بالأحرى قادر على إعادتها بعد عدمها. والاستدلال بالأفعال التي مضت أمكن لأن للشيء المتقرر تحققا محسوسا" [١].

وفي الآية حث على السير في الأرض والتنقل فيها، والنظر في عظيم خلقه سيحانه وتعالى، وذلك للتعرف على عظمته.

النوع الثاني: السياحة التي يقصد بها التعبد المخصوص: ويقصد بهذا النوع من السياحة، التنقل إلى أماكن مخصوصة بقصد العبادة، كسفر المسلمين إلى مكة والمدينة لأداء فريضة الحج أو مناسك العمرة، أو زيارة المسجد النبوي للصلاة فيه، وكسفر المسلمين كذلك إلى القدس للصلاة في المسجد الأقصى طلبا للأجر والمثوبة التي بشر بها النبي صلى الله عليه وسلم. هذا بالنسبة إلى المسلمين، أما بالنسبة للسياحة الدينية لغير المسلمين من الديانات الأخرى فمن أمثلتها زيارة النصارى إلى

---

[١] – ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤، ٢٠/ ٢٣٠.

الفاتيكان، وزيارتهم إلى كنيسة القيامة في القدس، وكذلك زيارة النصارى السنوية إلى كنيسة المهد في بيت لحم، مهد السيد المسيح عليه السلام.

وهذا النوع من السياحة الدينية بالنسبة للمسلمين يقصد به التقرب إلى الله تعالى وأداء فريضة الحج أو العمرة ولنيل أجور مضاعفة للصلاة لمن أراد زيارة الحرمين الشريفين، أو الأقصى الشريف. وغالبا ما ترتبط هذه السياحة بوقت معين كالحج بالنسبة للمسلمين، وكذلك بالنسبة للنصارى في أعيادهم. وقد لا ترتبط تلك السياحة الدينية بزمن معين، وذلك عندما يزور المسلم أحد المساجد الثلاثة التي ذكرها النبي ﷺ بقصد العبادة ومضاعفة الأجور بالصلاة أو الاعتكاف فيها.

وورد في هذا النوع من السياحة آيات وأحاديث عديدة، منها ما أمر الله عز وجل المسلمين بالحج إلى البيت الحرام، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[١].

وقد بين النبي ﷺ أن الحج هو أحد أركان الإسلام الذي لا يقبل إسلام امرئ الا إذا آمن به وحرص على أدائه، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ »[٢].

وهذا الركن العظيم من أركان الإسلام يعده المسلمون من السياحة الدينية لما يحدث فيه على مدار أيام، يتعرف فيها على كثير من شعائر الحج فيستحضر التاريخ

---

[١]-آل عمران: آية ٩٧

[٢]- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي/ الصحيح، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، كتاب الإيمان، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ» ح ٨، ١/١١.

البعيد والقريب من لدن إبراهيم عليه السلام الذي رفع قواعد البيت الحرام، إلى زمن محمد صلى الله عليه وسلم الذي حج البيت الحرام وأمر المسلمين بذلك، قال تعالى:﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[١] وفي الحج يمر الحاج ببئر زمزم و والصفا والمروة، فيستحضر قصة هاجر زوجة إبراهيم عليه السلام وهي تبحث عن الماء لتسقي طفلها إسماعيل عليه السلام وتجأر إلى الله بالدعاء ليرحم طفلها من موت محقق إن لم يغثها، وعندها تنزل رحمة الله بتفجر ماء زمزم، ثم يذهب الحاج إلى منى مقتفيا أثر النبي محمد صلى الله عليه وسلم متبعا خطاه ومن بعدها يذهب إلى عرفة فيتخيل مشهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب بالناس في خطبة الوداع يوصي الأمة بوصايا نتتبعها إلى يومنا هذا، ثم ينزل من عرفة إلى مزدلفة ويتبعها بمنى ليرمي الجمار، ولكل منسك من مناسك الحج قصة تروى فيعيش الحاج الماضي والحاضر مستذكرا فضل الله ورحمته .

ومن معالم السياحة الدينية أن تشد الرحال إلى المساجد الثلاثة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى»[٢] ، ويا لها من رحلة جميلة أن يزور المسلم تلك المساجد الثلاثة التي ارتبطت بتاريخ الأمة، تاريخ العز والفخر والسؤدد الذي حكم فيه المسلمون الدنيا وكان منطلقهم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى ما سجلته الحياة في هذه المساجد من تعاليم ديننا .

١- البقرة: ١٢٧

٢- البخاري/ الصحيح، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ح ١١٨٩، ٢/٦٠، مرجع سابق.

ولما كانت نساء الصحابة حريصات على مسابقة ازواجهن على الأجور، ورأين أن باب ذروة سنام الإسلام قد ضيق عليهن وذلك لضعفهن، لم يترددن في سؤال النبي ﷺ عن ذلك، ظهر ذلك في حديث عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ عَلَى النِّسَاءِ جِهَادٌ؟ قَالَ: «عَلَيْهن جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ، الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ»[١] .

نعم فالحج والعمرة فيها بالإضافة إلى متعة العبادة تعب جسدي ومادي على من يقوم بتلك العبادة، وذلك لما فيه –عند أغلب الناس– من سفر طويل خاصة في العصور السابقة، فقد كان يمتد زمن المسير إلى الحج والعمرة إلى شهور، يمر فيها من قصد تلك العبادة بشتى الظروف الصعبة، من مرض وتعب، وغير ذلك، ومنهم من يموت في مسيره.

المطلب الثاني:

السياحة العلمية

تعد الرحلة في طلب العلم من الأمور العظيمة التي يقوم بها بعض أفراد الأمة، وذلك لما ينتج عنها من فوائد جليلة تعود على الأمة بالنفع، فإن كان العلم الذي أراد الفرد أن يتعلمه لا يمكن تحصيله إلا بالرحلة، وجب عليه أن يرحل فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ** ﴾[٢] .

---

[١] – ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)/ الصحيح،
تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، (٤/ ٣٥٩)، ح ٣٠٧٤، باب على أن جهاد النساء الحج والعمرة.

[٢] – التوبة: ١٢٢

ولأهمية الرحلة في طلب العلم سطر القرآن الكريم رحلة موسى إلى الخضر، واستشهد بها العلماء على أهمية الرحلة في طلب العلم، وقد جاء في صحيح البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ فَقَالَ أُبَيٌّ: نَعَمْ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَتَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لاَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ مُوسَى ﷺ يَتَّبِعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى: (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ)، قَالَ مُوسَى: (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا)، فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ»[١]. كان ذلك العلم الذي حصل عليه موسى عليه السلام بعد أن اتبع الخضر في رحلته البحرية، وكان فيها من الفوائد العظيمة التي نستشهد بها دوما في مواقف عديدة.

وفي الحديث الذي رواه الإمام الترمذي وحسنه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ»[٢] ، قال المباركفوري شارح سنن الترمذي كلاما يؤكد على حرص الصحابة رضوان الله عليهم على الرحلة في طلب العلم، قال: "وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم، وقد ذهب

---

[١]- البخاري، الصحيح، كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، ح ٧٨، ٢٧/١، مرجع سابق

[٢]- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)/ الجامع، تحقيق بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت،سنة النشر: ١٩٩٨ م، أبواب العلم/ باب فضل طلب العلم، ح٢٦٤٦.، ٢٨/٥.

موسى إلى الخضر عليهما الصلاة والسلام وقال هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا، ورحل جابر بن عبد الله من مسيرة شهر إلى عبد الله بن قيس "[١].

ولأهمية طلب العلم وتشجيع طلبته بيّن النبي ﷺ أن الخروج في طلبه له أجر عظيم كالجهاد في سبيل الله، وجعل كل خطوة من خطواته وكل ما يبذل من وقت في سبيل الله، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ العِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ»: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَرْفَعْهُ»[٢].

وقد نقل الحافظ السيوطي عن المظهري قوله في تشبيه طلب العلم في الجهاد:" قال المظهري: "وجه مشابهة طلب العلم بالمجاهدة في سبيل الله أنه إحياء الدِّين، وإذلال الشيطان، وإتعاب النَّفس وكسر الهوى واللَّذة"[٣].

كما أننا عند دراسة سيرة السلف الصالح نقرأ القصص العديدة التي تشير إلى حرصهم على طلب العلم وتكبدهم عناء السفر الطويل للتأكد من معلومة أو للتزود بالعلم، ومن ذلك ما حصل مع جابر بن عبد الله لما أراد أن يتأكد من صحة حديث، حيث قام بالرحيل إلى مصر، فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقِصَاصِ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ، فَابْتَعْتُ بَعِيرًا، فَشَدَدْتُ رَحْلِي عَلَيْهِ، ثُمَّ سِرْتُ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ مِصْرَ، فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ فَقُلْتُ لِلْبَوَّابِ: قُلْ لَهُ جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ. فَقَالَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَأَتَاهُ فَأَخْبَرَهُ فَقَامَ يَطَأُ ثَوْبَهُ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَنِي وَاعْتَنَقْتُهُ فَقُلْتُ

---

[١] - المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب العلم، باب فضل طلب العلم ٣٣٩/٧.

[٢]- الترمذي/ الجامع، أبواب العلم، باب فضل طلب العلم، ح٢٦٤٧، ٢٩/٥، مرجع سابق.

[٣]- الغريبي، ناصر بن محمد بن حامد الغريبي /قوت المغتذي على جامع الترمذي، رسالة الدكتوراة – جامعة أم القرى، مكة المكرمة –كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، ١٤٢٤، .(٦٥٩ /٢)

لَهُ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي الْقِصَاصِ، فَخَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ أَوْ تَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ – أَوْ قَالَ: النَّاسَ – عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا»[١] .

ومن قصص التابعين في رحلة طلب العلم ما حدث مع الإمام الزهري، يروي ذلك صاحب حلية الأولياء:

"قال ابن شهاب الزهري–رحمه الله–:مكثت خمساً وأربعين سنة أختلف بين الشام والحجاز، فما وجدت حديثا أستطرفه!–أستبعد مكانه–" [٢]، فقد كانت همم علماء سلفنا الصالح عالية،لا يمنعهم بعد أو مشقة عن الوصول إلى حديث رسول الله ﷺ .

وقيل لأحمد بن حنبل مرة: أيرحل الرجل في طلب العلم؟ فقال: "بلى والله شديداً، لقد كان علقمة بن قيس النخعي، والأسود بن يزيد النخعي، – وهما من أهل الكوفة بالعراق — يبلغهما الحديث عن عمر، فلا يقنعهما حتى يخرجا إليه — إلى المدينة المنورة — فيسمعانه منه" [٣] .

---

[١] الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)/ المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠، ح ٣٦٣٨، وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه، ٤٧٥/٢.

[٢] ابو نعيم الاصفهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الناشر دار السعادة، مصر،١٩٧٤، (٣٦٢/٣).

[٣] السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) /فتح المغيث، علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ٢٧٦/٣.

وقال الخطيب البغدادي: قال أبو العالية-رحمه الله-:"كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله ﷺ بالبصرة فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواههم" [١].

ومن أعظم علماء الحديث الذين أفنوا أعمارهم في الرحلة في طلب العلم: أبو حاتم الرازي رحمه الله، يقول ابنه عن رحلة أبيه رحمه الله في طلب الحديث: "سمعت أبي يقول: أول ما خرجت في طلب الحديث أقمت سبع سنين أحصيت ما مشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ -الفرسخ مسير ساعة ونصف، لم أزل أحصي فلما زاد على ألف فرسخ تركته، وأما ما كنت سرت أنا من الكوفة إلى بغداد فما لا أحصى كم مرة، ومن مكة إلى المدينة مرات كثيرة، خرجت من البحر من قرب مدينة (سلا) إلى مصر ماشيا، ومن مصر إلى الرملة ماشيا، ومن الرملة إلى بيت المقدس ماشيا، ومن الرملة إلى عسقلان، ومن الرملة إلى طبرية، ومن طبرية إلى دمشق، ومن دمشق إلى حمص، ومن حمص إلى أنطاكية إلى طرسوس ثم رجعت من طرسوس إلى حمص، وكان بقي علي شيء من حديث أبي اليماني، فسمعته ثم خرجت من حمص إلى بيسان، ومن بيسان إلى الرقة، ومن الرقة ركبت إلى الفرات إلى بغداد، وخرجت قبل خروجي إلى الشام من واسط إلى النيل ومن النيل إلى الكوفة، كل ذلك ماشيا هذا في سفري الأول، وأنا ابن عشرين سنة أجول سبع سنين، خرجت من الري سنة ٢١٣هـ، في شهر رمضان، ورجعت سنة ٢٢١هـ"[٢] .

---

[١] الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)/ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض،(٢٢٤/٢)

[٢] ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ) / الجرح والتعديل، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن — الهند، دار إحياء التراث العربي — بيروت،الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م، (١/ ٣٥٩).

ما أعظم هذه القمم الشاهقة في العلم والتي ما فتئنا نسبر أغوار حديثهم الرصين الذي سطروه في كتبهم فكان مرجعا عريقا يشرب منه كل من جاء بعدهم من العلماء.

المطلب الثالث:

السياحة العلاجية[١]

هذا النوع من السياحة هو إضافة جديدة لأنواع السياحة في هذه الأيام، مع وجود الاختلاف بين المفهوم السابق والمعاصر للسياحة العلاجية، وذلك لتباعد الأزمان وتقدم الحضارات، ففي القرون الماضية بقي هذا النوع من السياحة في أرض الوطن ولا يكاد يذكر أن أحدا من السلف الصالح سافر من بلد إلى أخر لغرض العلاج، فإن اضطر إلى ذلك، كان يؤتى بالطبيب إلى المريض، وذلك لصعوبة التنقل في تلك الأزمنة.

ومن أهم عناوين السياحة في هذه البلاد المباركة ماء زمزم المبارك، فقد كان وما زال هو أحد عناوين السياحة العلاجية في هذه البلاد المباركة، سواء بالذهاب إلى مكة للاستشفاء بماء زمزم أم بإحضاره إلى المريض ليكون علاج سقم عنده، وقد قال حبيبنا محمد ﷺ في ذلك أحاديث عديدة، ووردت آثار عن سلفنا الصالح تشير إلى أثر ماء زمزم على المرضى، كما سمعنا غير قصة تذكر أثر ماء زمزم على مرضى طوفوا بالبلاد على أطباء كثيرين، ثم كان علاجهم بشرب ماء زمزم والاغتسال به. فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في ماء زمزم: «إنّها مباركة إنّها طَعَامُ طُعمٍ» [٢].

---

[١] – انظر، ايسيكو، استراتيجية تنمية السياحة الثقافية في العالم الإسلامي، ص٣٣، الندوي، محمد شاهجهان، السياحة أحكامها وآدابها في ضوء القانون والشريعة، ص.، مرجع سابق.

[٢] – مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)/ الصحيح، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر، ح ٢٤٧٣، ١٩١٩/٤.

وفي مسند أبي داوود الطيالسي عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :«مُنْذُ كَمْ أَنْتَ هَاهُنَا؟» قَالَ: قُلْتُ: مُنْذُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، قَالَ: «مُنْذُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَمَا كَانَ طَعَامُكَ؟» قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ إِلَّا مَاءَ زَمْزَمَ، وَلَقَدْ سَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي، وَمَا أَجِدُ عَلَى كَبِدِي سَخْفَةَ جُوعٍ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :«إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، وَهِيَ طَعَامُ طُعْمٍ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ»[١]". فأبو ذر الغفاري رضي الله عنه لبث في مكة المكرمة شهرًا كاملًا لم يكن له طعام ولا شراب سوى ماء زمزم، أي أنّ شرب ماء زمزم المبارك يغني عن الطعام، ويشفي من المرض والسقم.

وفي مستدرك الحاكم ذكر المصنف حديثا عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :«مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ، فَإِنْ شَرِبْتَهُ تَسْتَشْفِي بِهِ شَفَاكَ اللَّهُ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ مُسْتَعِيذًا عَاذَكَ اللَّهُ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِيَقْطَعَ ظَمَأَكَ قَطَعَهُ» قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا شَرِبَ مَاءَ زَمْزَمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ»[٢].

وهذا بالمجمل الحديث عن أهم معلم يقوم المسلم بزيارته والتبرك به للاستشفاء وهو ماء زمزم، وإن كان الناس بعامة يقصدون أماكن كثيرة في العالم بقصد الاستشفاء بالمياه المعدنية الحارة وغيرها، والله تعالى قال: ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ** ﴾.[٣]

كما تعد الرياض وجدة والخبر من أبرز الوجهات السياحية العلاجية لما تتميز به مستشفياتها من امتلاكها لأحدث الأجهزة الطبية على مستوى الشرق الأوسط مما يجعلها محجا لكثير من المرضى. و من أبرز أشكال السياحة العلاجية في المملكة

---

[١]- أبو داوود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ) / مسند أبي داوود الطيالسي، ح ٤٥٩ (١/ ٣٦٤)

[٢]- الحاكم النيسابوروري/ المستدرك على الصحيحين، ح ١٧٣٩، ٦٤٦/١، مرجع سابق.

[٣]- الأنبياء: ٣٠

الأماكن الطبيعية للاستشفاء كالينابيع الساخنة المنتشرة في أنحاء المملكة، كمحافظة الليث والحرث والاحساء والدائر[١] .

المطلب الرابع:

السياحة الترويحية[٢]

وهي من أنواع السياحة المعاصرة، خاصة بعد توفر المواصلات وسهولة التنقل بشكل عام، ولم يكن هذا النوع من السياحة منتشرا في زمن سلفنا الصالح، بل كانت حدوده ضيقة وتقتصر على المنطقة التي يعيش فيها الإنسان.

تعريف الترويح لغة:

أراح، كما قال ابن منظور[٣]"هي الارتياح وزوال التعب، ورجوع النشاط إلى الانسان، ودخول السرور على النفس بعد العناء، يقال أراح الرجل واستراح إذا رجعت إليه نفسه بعد الإعياء. وفي الحديث قال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بِلَالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا»[٤]، ففي إقامة الصلاة راحة من تعب الدنيا ومعراج إلى خالق النفس وبث الهموم إليه.

وبما أن السياحة في الأرض والتعرف على ملكوت الله، وعلى الحضارات الأخرى تدخل السرور إلى النفس وتروح عنها، فهي مشروعة إذا لم يخالطها ما لا يرضى الله عنه، وذلك إذا علمنا أن النبي ﷺ كان حريصا في مواقف عديدة على إدخال السرور إلى الناس، وقد مارس ألوانا من الترفيه واللهو والترويح المباح، فكان يخرج ويداعب ويسابق، ويجالس أصحابه وهم يروحون عن أنفسهم بما أتاح لهم ذلك الزمان من ألوان الترويح.

---

١ – الموسوعة العربية الشاملة، موقع الكتروني.

٢ – انظر، الندوي، محمد شاهجهان، السياحة أحكامها وآدابها في ضوء القانون والشريعة، ص١٩

٣– لسان العرب، ابن منظور، ٤٦١/٢، مرجع سابق.

٤– أبو داوود السجستاني/ السنن، كتاب الأدب / باب في صلاة العتمة / ح ٤٩٨٥، ٢٩٦/٤، مرجع سابق.

ومن أبرز الأحاديث الدالة على حرص النبي صلى الله عليه وسلم أن يروح عن أهل بيته ما ذكرته عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، "أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: «هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ»[١]، وفي الحديث إشارة على تفقده صلى الله عليه وسلم حال أهله في السفر، ومن المعلوم أنه مع طول السفر قد يمل المسافر لذا يحتاج الى من يروح عنه ويزيل متاعب السفر، وهذا ما فعله صلى الله عليه وسلم مع زوجه عائشة رضي الله عنها.

ومنها ما قاله جابر بن سمرة رضي الله عنه لما سئل: أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، كان طويل الصمت، وكان أصحابه يتناشدون الشعر عنده ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية ويضحكون، فيبتسم معهم إذا ضحكوا"[٢] .

وأذن ﷺ للحبشة أن يلعبوا بسهامهم وحرابهم على عادتهم في مسجده الشريف، وأذن لعائشة رضي الله عنها أن تنظر إليهم وهو يقول: «دونكم يا بني أرفدة» [٣].

هذه الأدلة وأخرى غيرها تشير إلى الروح المرحة التي كان يعيشها نبينا محمد ﷺ مع أصحابه رضوان الله عليهم عندما يجلسون ويتسامرون معا، أو ينظرون إلى مشاهد جميلة تجلب السعادة إلى النفس.

ومن الأمور التي تجلب الراحة والسعادة للنفس البشرية ما حرص القرآن الكريم على بيان جماله وإشباع الجانب المعنوي عند الإنسان، ففي الآية الآتية تحفيز على

---

[١] – سليمان بن أشعث، أبو داوود السجستاني / السنن، كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل، ح ٢٥٧٨، مرجع سابق.

[٢]– مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح، رقم (٢٨٦).، مرجع سابق.

[٣]– البخاري/ الصحيح، في كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد رقم (٩٤٩)، ومسلم/الصحيح، في كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، مرجع سابق.

السير في الأرض والنظر في خلق السموات والأرض للترويح عن النفس، قال تعالى: ﴿ ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين ﴾[١] ، وقال عزّ من قائل : ﴿والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ﴾ [٢].وقال أيضاً: ﴿ أمّن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماءً فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون﴾[٣].

هذه المشاهد التي أشار إليها القرآن الكريم هي ما كان متوفرا عند الناس في مناطقهم التي يعيشون فيها، فيذهبون للنظر في ملكوت السماوات والأرض كل في محيطه الذي يعيش فيه، وذلك لصعوبة التنقل في تلك الحقب، فالزينة والبهجة والنضارة المشار لها في هذه الآيات هي أغراض أساسية مقصودة لله سبحانه في خلق السماوات والأرض على أتم صورة وأبهى هيئة.

وخلاصة القول: إنّ النظر في نصوص الإسلام ومقاصده لا تدع مجالاً للشك بأنّه يشجع كل الأنشطة التي تبعث على السرور وتبعث على الحيوية والراحة النفسية والجسدية، وتساهم في رفع الكآبة والقلق والتوتر.

---

[١]- الحجر: ١٦

[٢] – ق: ٧

[٣]- النحل: ٦

المبحث الثالث:

آداب السياحة في السنة وضوابطها

المطلب الأول:

آداب السياحة في السنة النبوية

لم تترك الشريعة الإسلامية ناحية ما بدون تنظيم، ووضع الآداب، التي تكفل السير في الطريق الصحيح التي تضمن للمسلم ان يكون في محياه ومماته وحركاته وسكناته ضمن إطار التعليمات الشرعية التي تؤدي به إلى رضوان الله وجنته، ومن الآداب التي وضعت للسائح قبل وأثناء وبعد سياحته:

١- الاستخارة؛ فقبل اختيار المكان المراد التوجه إليه ينبغي أن يستخير في ذلك، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: « مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَتُهُ اللهَ، وَمِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ رِضَاهُ بِمَا قَضَى اللهُ، وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللهِ، وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَى الله عَزَّ وَجَلَّ»[١] .

فالاستخارة سبب في تحقيق السعادة للإنسان، فهو بموجبها يطلب توجيه الله وإرشاده له في هذه الوجهة، فالإنسان بطبعه عاجز عن فعل ما يحقق السعادة لنفسه عوضا عن غيره، ذلك لأنه لا يدرك ما خفي من الأمور.

٢- الاستشارة، والمقصود بذلك استشارة أصحاب الخبرة من أهل الصلاح والتقوى في المكان والعمل الذي ينوي السفر من أجله، فهم يدركون كنه المكان وتفاصيله، سلبياته وإيجابياته، ما عليه أن يفعل وما عليه أن لا يفعل، فهو بذلك يأخذ حصاد ونتاج خبرتهم في هذا المجال فهم أخبر منه، وهذا ما أرشدنا الله

---

[١]- أحمد بن حنبل / مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ج ٣ ص ٥٤ رقم ١٤٤٤ . إسناده ضعيف

تعالى إليه بقوله: ﴿وشاورهم في الأمر﴾[١] فالاستشارة من مبادئ الإسلام العظيم، وفي ذلك جاء قول النبي ﷺ:« الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ[٢] » ، فدل ذلك كذلك على ضرورة الصدق والإخلاص في المشورة حتى يتحقّق المقصود منها، وفي هذا المعنى روى أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن رَسُولُ اللهِ ﷺ أنه قال: « مَنْ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ يَعْلَمُ أَنَّ الرُّشْدَ فِي غَيْرِهِ ، فَقَدْ خَانَهُ»[٣] .

٣- السفر يوم الخميس، إن كان هناك مجال للاختيار في السفر بين الأيام، فمن المستحب أن يختار السفر صبيحة يوم الخميس، فهذا اتباع لسنة المصطفى ﷺ وقد جاء في صحيح البخاري : وعَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ يَقُولُ: «لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ، إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ إِلَّا يَوْمَ الخَمِيسِ»[٤] .

٤- وأما التبكير في السفر فقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: «بُورِكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»[٥]، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً، أَوْ جَيْشًا، بَعَثَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ" [٦] .

٥- اختيار الأصحاب والرفقة في السفر: مما يستحب للسائح أن يختار لسفره رفقة طيبة صالحة ممن يعينوه على الخير والصلاح، ويكونوا له عونا إذا احتاج اليهم،

---

[١] سورة آل عمران: ١٥٩.

[٢] الترمذي، الجامع، أبواب الأدب، بَابُ أَنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ، ج ٤/ ٤٢٢، رقم ٢٨٢٢ . حسن، مرجع سابق.

[٣] أبو داوود السجستاني/ السنن، كتاب العلم، باب التوقي في العلم، ح ٣٦٥٧، ٣٢١/٣، مرجع سابق، حديث حسن.

[٤] البخاري / الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب من أراد غزوة فورى بغيرها، رقم ٢٩٤٩.مرجع سابق

[٥] أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، المتوفى: ٣٠٧هـ، مسند أبي يعلى، المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق،الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ رقم ٥٤٠٩ [حكم حسين سليم أسد] : إسناده ضعيف ج ٩ ص٢٨١ باب مسند عبدالله بن مسعود .

[٦] الترمذي، جامع الترمذي،٥٠٨/٢، أبواب البيوع، باب ما جاء في التبكير بالتجارة رقم١٢١٢ . صححه الألباني، مرجع سابق.

فهو مسافر إلى أرض لا يعرفها غالبا، أو لا يعرف فيها أحد، فربما احتاج لمن يساعده أو يعينه، فتكون الرفقة الطيبة الصالحة من وسائل السعادة للسائح، روى أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْوَحْدَةِ، أَنْ يَبِيتَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ أَوْ يُسَافِرَ وَحْدَهُ» [١] .

وعن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده: أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ»[٢] . كما ثبت عن النبي ﷺ النهي عن ذلك في أحاديث، منها: ما روي عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ [٣] .

ولمّا سئل الإمام أحمد عن الرجل يبيت وحده؟ قال: أحب إليَّ أن يتوقى ذلك[٤]. وهذه الأحاديث تدل على كراهة الوحدة فيما يخشى المرء فيه على نفسه، من ضعف وهلكة ومشقة، أو ما يخشاه من إغواء الشيطان وإضلاله، فإن الفائدة من وجود الرفقة والصحبة الصالحة لا تقتصر على الإعانة والمساعدة، بل الأهم أنها تثبت على الخير والتقوى، فإن الشيطان من الاثنين أبعد.

وقد نهى ابن حجر عن سفر أقل من الاثنين وأن ما دون الثلاثة عصاة، وقال الطبري : " هذا الزجر زجر أدب وإرشاد لما يخشى على الواحد من الوحشة والوحدة وليس بحرام فالسائر وحده في فلاة وكذا البائت في بيت وحده لا يأمن من الاستيحاش لا سيما إذا كان ذا فكرة رديئة وقلب ضعيف[٥]."

---

[١] أحمد بن محمد بن حنبل /المسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، م رقم ٥٦٥٠ ج ٩، ص ٤٦٦ باب مسند عبدالله بن عمر، مرجع سابق.

[٢] الترمذي، جامع الترمذي، أبواب الجهاد، باب ما جاء في كراهية ان يسافر وحده، ج ٤، ص ١٩٣، رقم ١٦٧٤، قال الالباني حديث حسن، مرجع سابق.

[٣] البخاري / الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب السير وحده، ج ٤، ص ٥٨، رقم ٢٩٩٨ . مرجع سابق.

[٤] نقلا عن "الآداب الشرعية" ج١/ص٤٢٨.

[٥] ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي /فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، ٥٣/٦

والظاهر من الحديث أن النهي وارد على من يسافر في الطرق الخالية الموحشة، أما الطرق الآهلة، والتي يأمن فيها المرء ألا تنقطع به السبيل، ولا يعدم معينا ولا أنيسا، فلا يرد الكراهة ولا النهي عنه، ومثله السفر في أيامنا هذه في الطائرات أو السفن أو الحافلات، لأن من فيها كلها يعتبرون رفقة، فلم يتحقق وصف الوحدة المنهي عنه. يقول الشيخ ابن عثيمين " :هذا يدل على الحذر من سفر الإنسان وحده، ولكن هذا في الأسفار الذي لا يكون طريقها مسلوكاً بكثرة "[١].

ويقول الشيخ الألباني في تعليقه على هذا الحديث :" ولعل الحديث أراد السفر في الصحارى والفلوات التي قلما يرى المسافر فيها أحدا من الناس، فلا يدخل فيها السفر اليوم في الطرق المعبدة الكثيرة المواصلات . والله أعلم[٢] .

٦- صلاة ركعتين قبل الشروع بالسفر، يتخللهما الدعاء بأن ييسر الله الأمر ويحفظه وأهله، ويستودع الله أهله، وهذا من الأمور التي استحبها الفقهاء[٣]، و ذلك يضفي على سفره التوفيق والسداد، فهو بذلك يطلب أن يكون الله معه.

فعن المطعم بن المقدام رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: « مَا خَلَّفَ عَبْدٌ عَلَى أَهْلِهِ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا عِنْدَهُمْ حِينَ يُرِيدُ سَفَراً »[٤].

---

[١]- في "فتاوى نور على الدرب" (متفرقات/الآداب

[٢] https://islamqa.info/ar/answers/١٠٥٢٨٠/%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%B3%D9%81%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D9%85%D8%B1%D8%AF%D9%87

[٣] - قال في الشرح الكبير على مختصر خليل في الفقه المالكي: قال عياض ذوات السبب الصلاة عند الخروج للسفر وعند القدوم منه وعند دخول المسجد وعند الخروج منه والاستخارة والحاجة وبين الأذان والإقامة وعند التوبة من الذنب ركعتان. انتهى.

[٤]- ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ/ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، ٤٢٤/١، ح ٤٨٧٩، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى – مصر،الطبعة: الأولى، ١٣٥٦، رقم ١١٨٣٤. قال الالباني: حديث ضعيف .

وقد ورد أن الرسول ﷺ قال: « مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ فَلْيَقُلْ لِمَنْ يُخَلِّفُ: أَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ»[١] . فهو بذلك يستودع أهله بحفظ الله ورعايته، فلا يبقى مشغول البال عليهم، وهذا يزيد في سفره سرورا وتوفيقا وانصرافا لما هو ذاهبٌ من أجله، وهذا ما أكده حديث مُجَاهِدٍ، حيث قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْغَزْوِ فَشَيَّعَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَلَمَّا أَرَادَ فِرَاقَنَا قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مَعِي مَا أُعْطِيكُمَاهُ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ إِذَا اسْتُودِعَ شَيْئًا حَفِظَهُ " وَأَنَا أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكُمَا وَأَمَانَاتِكُمَا وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمَا»[٢].

وورد عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أراد أحدكم سفرا فليودع إخوانه، فإن الله تعالى جاعل في دعائهم خيرا» [٣].

كما أنه يستحب أن يدعو مَن كان في وداع المسافر بما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما حيث يقول للرجل – إذا أراد سفرا – أدن مني أودعك، كما كان رسول الله ﷺ يودعنا، فيقول: «استودع الله دينك، وأمانتك وخواتيم عملك» [٤].

---

[١] - الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) الدعاء، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة:الأولى، ١٤١٣، ٢٦٠/١، ح ٨٢٣، قال الالباني:حديث حسن، انظر: الجامع الصحيح للسنن والمسانيد المؤلف:صهيب عبد الجبار، ج٣٣، ص ٩٩.

[٢] - أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، ٢٩١/٩، رقم ١٨٥٧٨.

[٣] - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية ج، ٥، ص ٦١.

[٤] - الترمذي/ الجامع، أبواب الدعوات، باب ما يقول إذا ودع إنسانا، ج٥/٢٧٦، رقم ٣٤٤٣. قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب، وقال الألباني: صحح . مرجع سابق.

المطلب الثاني:

ضوابط السياحة في السنة النبوية

يعتقد بعض الناس أن السائح لا بد أن يقع في الفسوق والفجور والمنكرات، وذلك لما ترسخ في ذهنهم من ارتباط السياحة بالمخالفات الشرعية والمنكرات التي يقوم بها كثير من الناس، فالسياحة التي عرفوا هي للترفيه فقط، وما عرفوا أن سلفنا الصالح ساحوا في الأرض وانتشروا فيها، كل واحد منهم سار لتحقيق هدف ما في حياته، إمّا هدف ديني، أو علمي، أو غير ذلك، كما أنه فاتهم الإنسان الذي يخاف الله، يظهر عليه ذلك الخوف أينما حل أو ارتحل، وفي أي موقف يعيشه، وذلك لما تعلمه المسلم من الضوابط الشرعية في حياته، ومن الآداب التي تحلى بها.

لمّا أجاز الشارع السياحة، أجازها ضمن ضوابط شرعية، ولم يتركها متحررة مما يجعلها تدور في فلك الشريعة ولا تخرج عن مسارها، ومن هذه الضوابط:

أولاً: السياحة تكون –غالباً –للترفيه عن النفس وتغيير الجو الروتيني من ضغط الحياة، وهذا مباحٌ ولا بأس به، ولكن إن كان هناك ضررٌ كبير سيلحق بالسائح أو مَن معه أو من خلفه، يتحول الحكم من الإباحة إلى الحرمة، فنفس الإنسان أو عرضه أو ماله، ليست ملكه ليتسبب في إلحاق الأذى بها، فهي من مقاصد الشرع التي راعاها الشارع، وشرع من الأحكام ما فيه حماية لها، بل وديمومتها، قَالَ رَسُولُ اللَّه :ﷺ«لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»[١] .

---

[١]- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)/سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، كتاب الأحكام، بَابُ مَنْ بَنَى فِي حَقِّهِ مَا يَضُرُّ بِجَارِهِ، رقم ٢٣٤١،ج ٢، ص٧٨٤ . قال الالباني: صحيح لغيره

أمّا إن كان الضرر المتوقع يلحق مشقة كبيرة بالسائح أو من معه أو من خلفه فيكره عندئذٍ للسائح أن يكمل طريقه في هذا الاتجاه، وهذا يقتضي أن الأولى أن يختار وجهة سفره لبلد إسلاميّ، فهو أكثر من غيره التزاما بضوابط الشرع، وأكثر إعانة للسائح على الإنضباط.

فمصالح الانسان تقسم الى ضرورية وحاجية وتحسينية، فالضرورية ما لا يمكن التفريط بها، ولا الاستغناء عنها، والحاجية ما كانت أقل من مرتبة الضرورة، بحيث نلحق مشقة كبيرة بالإنسان.

ثانياً: أن يكون هدف السائح من وراء سياحته هدفا مشروعاً [١]، يدخل في دائرة الوجوب أو الاستحباب أو الإباحة كحدٍ أدنى، لأن الحكم الشرعي للسياحة مرتبطٌ بالهدف من ورائها، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ:« مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ- يَعْنِي مِنْ بَيْتِهِ – إِلَّا بِبَابِهِ رَايَتَانِ: رَايَةٌ بِيَدِ مَلَكٍ، وَرَايَةٌ بِيَدِ شَيْطَانٍ، فَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُحِبُّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، اتَّبَعَهُ الْمَلَكُ بِرَايَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الْمَلَكِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ، وَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُسْخِطُ اللهَ، اتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ بِرَايَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الشَّيْطَانِ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ» [٢].

ثالثاً: المحافظة على الواجبات الدينية، بالالتزام بما شرع الله والانتهاء عما حرم الله، فيحافظ على صلاته، ويبتعد عن أكل أو شرب ما هو محرم عليه، ويغض البصر، فالرقيب على ذلك لا يغفل عنه سواء كان في بلاده أو في بلاد الغربة، والتشريعات الإسلامية لا فرق في الالتزام بها بين مكان وآخر، كما أنه لو تعارض واجبات الشرع مع

---

١ – د.أشرف محمد زيدان و د. فخر الأدب بن عبد القادر، بحث بعنوان حقيقة مفهوم السياحة في القرآن الكريم وضوابطها الشرعية ص ٨٣، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، المجلد ٣، العدد٤، تشرين الأول، أكتوبر، ٢٠١٧.

٢- أحمد بن حنبل/مسند الإمام أحمد بن حنبل،ج١٤، ص ٤٢ رقم ٨٢٨٦ . اسناده حسن، مرجع سابق

متعلقات السياحة، تقدم واجبات الشرع، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وما ألهى وشغل عما أمر الله به فهو منهي عنه، وإن لم يحرم جنسه كالبيع والتجارة، وأما سائر ما يتلهى به الباطلون من أنواع اللهو وسائر ضروب اللعب، مما لا يستفاد به في حق شرعي فكله حرام.[١] .

ولا ينبغي للسائح أن ينسى أنه على ثغرة من ثغر الإسلام، فهو يمثل الإسلام في تعامله وأخلاقه، ولذا عليه أن يكون مؤثرا لا متأثرا – إلا بما هو مباح – فهو داعية في أي مكان يذهب إليه ففي الحديث الذي رواه البخاري قال صلى الله عليه وسلم: « فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّ»[٢] .

رابعاً: المحافظة على نظام وقانون البلد التي سيزورها، ويحترم عاداتهم وتقاليدهم بما لا يناقض الشرع ولا يصطدم به.

خامساً: المحافظة على معالم البلد السياحية، وعدم الاعتداء عليها، واحترام تاريخ تلك المنطقة.

سادساً: إظهار عزة المسلم وكرامته، خاصة إذا كان البلد المُزار بلدا غير إسلامي، وعدم التنازل عن معتقدات أو ثوابت الدين من أجل إرضاء الآخرين، أو التماشي معهم، ومنها عدم التشبه بغير المسلمين فيما يخص السياحة، نحو اللباس أو السباحة المختلطة، أو طريقة الأكل أو الشرب أو غير ذلك.

سابعاً: المحافظة على ترتيب الأولويات، فالضرورة أولا ثم الحاجيات ثم التحسينيات، والسياحة المباحة تقع في دائرة التحسينيات، فلا يقدم التحسينيات على الحاجيات، ولا على الضروريات من باب أولى، فهل لإنسانٍ تقصر به النفقة على نفسه

---

١ -http://almomenoon١,٠wn٠.com/t٣٧١٢-topic.

٢- البخاري/ الصحيح، كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم، ح١٩٧٥، ج٣، ص ٣٩.

وعلى من تجب عليه نفقته، أو مثقل بالديون، أن يقترض ليخرج سياحة مباحة ؟ و قد جاء عن الفقهاء قولهم (لا اقتراض إلا لضرورة معتدة شرعاً).

فالإسراف مرض اجتماعيٌّ كان سببا في الهلاك العاجل والآجل للأفراد والشعوب [١]، قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**﴾[٢] . وقال تعالى: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**﴾[٣]، وقال ﷺ : « مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ[٤] » وقال الطبري: "أصل الإسراف تجاوز الحد المباح إلى ما لم يبح، وربما كان ذلك في الإفراط، وربما كان في التقصير، مما سبق يمكن القول بأن الإسراف هو مجاوزة الحد في النفقة المباحة لدرجة الزيادة على حد الحاجة المعتدلة. فما زاد عن ذلك يعتبر إسرافا، ومرد ذلك إلى العرف والعادة، العرف العام للبلد، والعرف الخاص للشخص. ولقد جاءت النصوص الشرعية الدالة على تحريم الإسراف في النفقة، ومنها قوله تعالى: ﴿ **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا**﴾.[٥]

ثامناً: "المحافظة على الوقت الذي يعتبر من أهم النعم التي أنعمها الله على الإنسان، ولا يشعر الإنسان بأهميته إلا إذا فقده أو كاد أن يفقده، ولك أن تتخيل طالب ضيع الوقت تلو الوقت في الملذات والسهرات، حتى إذا قيل له إن وقت

١- خالد منصور وخالد شجاع العتيبي، الضوابط الشرعية للسياحة الترويحية في الفقه الإسلامي، بحث منشور بمجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد ٣٦، ملحق، ٢٠٠٩ - ٧٦١ -.ص ٧٧٤.

٢- سورة الإسراء: ١٦

٣- سورة النحل: ١١٢

٤- أحمد بن حنبل/ مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج، ٧، ص ٣٠٢، رقم ٤٢٦٩. إسناده ضعيف،

٥- سورة الأعراف: ٣١

الاختبار يوم غدٍ، فعندئذٍ سيدرك أهمية الوقت الذي أضاعه بلا فائدة. ولذا كان لا بدّ من استغلال الوقت قبل أن يطلبه الإنسان فلا يجده فلا افراط ولا تفريط [١].

تاسعاً: تجنّب الأماكن التي حدث فيها عذابٌ لأمم سابقة، ونهى صلى الله عليه وسلم عن زيارتها [٢]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاَءِ المُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلاَ تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، لاَ يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ» [٣] ، وذكر في رواية أخرى أن النبي ﷺ لما مر بالحجر قال: «لاَ تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ» ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ»[٤] .

عاشراً: أن لا تكون السياحة من أجل تعظيم مكان أو معلَمٍ معيّن، وقد نصت الاحاديث النبوية الشريفة على حرمة شد الرحال الا الى المسجد الحرام أو المسجد النبوي أو المسجد الأقصى.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»[٥]، وقد يكون ذلك دليلا على حرمة الترويج لما يسمى السياحة الدينية التي يكون الهدف منها

١- خالد منصور وخالد شجاع العتيبي، الضوابط الشرعية للسياحة الترويحية في الفقه الإسلامي ص ٧٧٤.

٢- المرجع السابق، ص ٧٧٤.

٣- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب، رقم ٤٣٣، ج١، ص ٩٤، مرجع سابق.

٤- المرجع السابق، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى :" والى ثمود أخاهم"، رقم٣٣٨٠.

٥- البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ح ١١٨٩، ج٢،ص٦٠، مرجع سابق.

تعظيم بعض الأماكن، او القيام بأعمال شركية عندها[١]. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَلَقِيتُ بَصْرَةَ بْنَ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنَ الطُّورِ. فَقَالَ: لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ، مَا خَرَجْتَ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لاَ تُعْمَلُ الْمَطِيُّ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، أَوْ إِلَى مَسْجِدِي هذَا، أَوْ إِلَى مَسْجِدِ إِيلْيَاءَ، أَوْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»، يَشُكُّ[٢].

الحادي عشر: عدم جواز سفر المرأة سياحة- وغير سياحة- إلا مع ذي رحم محرم، وقد ورد النهي منه ﷺ عن سفر المرأة بدون محرم فقال: « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُسَافِرُ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ مِنْ أَهْلِهَا» [٣] .

---

[١] من فتاوى اللجنة العلمية هل السفر على وجه السياحة محرم، ١٣٣٤٢،تاريخ النشر : ٠٢-٠٧-٢٠٠١ . https://islamqa.info/ar/answers/٨٧٨٤٦/%D٨٧%AD%D٩%٨٢%D٩%٨A%D٩%٨٢%D٨%A٩-%D٨%Av%D٩%٨٤%D٨%Br%D٩%٨A%D٨%Av%D٨%AD%D٨%A٩-%D٩%٨١%D٩%٨A-%D٨%Av%D٩%٨٤%D٨%Av%D٨%Br%D٩%٨٤%D٨%Av%D٩%٨٥-%D٨%Av%D٩%٨٤%D٨%Av%D٩%٨٨%D٨%Av%D٨%AD%D٩%٨٣%D٨%Av%D٩%٨٥%D٩%٨٧%D٨%Av%D٩%٨٦%D٩%٨٨%D٨%Av%D٨%B٩%D٩%٨٧%D٨%Av

[٢] مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، الموطأ، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي — الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ج٢، ص ١٥٠

[٣] أحمد بن حنبل/ مسند الإمام أحمد، ج ١٢، ص ١٥٦، رقم ٧٢٢٢، مرجع سابق، وانظر : فتاوى اللجنة العلمية هل السفر على وجه السياحة محرم،،١٣٣٤٢،تاريخ النشر : ٠٢-٠٧-٢٠٠١ .

المبحث الخامس:

آثار السياحة

المطلب الأول:

الآثار الإيجابية للسياحة

تتنوع الآثار الإيجابية التي تنتجها السياحة؛ منها ما هو ديني، وآخر اقتصادي، وثالث سياسي، وتفصيلها على النحو الآتي:

الفرع الأول: الآثار الدينية

- **انتشار الدين والعلم:**

تشكل السياحة وسيلة هامة لنشر الدين الإسلامي، وذلك إما مباشرة باستغلال الوقت في الدعوة الى دين الله تعالى، وإظهار محاسنه ومزاياه، منتهزاً المكان المناسب والوقت المناسب لذلك، وهذا ما يفسّر انتشار صحابة رسول الله ﷺ في كافة البقاع، ناشرين الدين، وداعين إليه، قال ﷺ «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»[١] ، وقال في أهمية نشر العلم: «من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة»[٢] كما يمكن أن يكون ذلك بطريقة غير مباشرة وذلك بالتحلّي بالأخلاق الإسلامية، والتعامل بالمعاملة الإسلامية، وهذا — بلا شك- يترك الأثر الكبير في نفوس من يتعامل معهم هذا السائح، فلا كذب، ولا غش، ولا استغلال، ولا مماطلة، والمحافظة على النظام، والأدب، والنظافة، إلى غير ذلك من الآداب والأخلاق الإسلامية، -وكما نعلم- فقد

١- البخاري/ الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم ٣٤٦١، مرجع سابق.

٢- أبو داود السجستاني، سنن أبي داوود، ج٣، ص٣٢١، كتاب العلم، باب كراهية منع العلم، رقم ٣٦٥٨. قال الالباني: حسن صحيح، مرجع سابق.

كان للأخلاق الإسلامية للتجار المسلمين أكبر الأثر في انتشار الإسلام في كثير من البلاد[١] .

- كما أنّ للسياحة دورا كبيرا في نشر العلوم الإسلامية بين المجتمعات التي يزورها السائح، وبذات الوقت تشكل السياحة وسيلة هامّة لتلقي علوم الآخرين، فالمسلم يفيد ويستفيد في كل مكان يذهب إليه، وهذا ما جعل من رحلات العلم التي جابها كثير من علماء السلف الصالح الأثر الكبير في نشر وتلقي العلوم.

الفرع الثاني: الآثار الاقتصادية

لا شكّ أن للسياحة آثارا اقتصادية كبيرة تعود بالنفع والفائدة للبلد الذي يتم زيارته، ومن هذه الآثار:

١- توفير فرص وظيفية، فكلما كثر عدد السياح كان هناك حاجة لمن يقوم على رعايتهم وتوفير ما يلزمهم، وهذا يؤدي إلى تشغيل الأيدي العاملة ابتداءً من موظفي المطارات، فسائقي المواصلات، وموظفي الفنادق، والأماكن العامة، وضرورة توفر أدلاّء سياحيين ....الخ.

٢- جلب العملة الصعبة للبلد الذي يتم زيارته، فالسائح يجلب معه عملة لكي يقوم بإنفاقها في البلد، وهذا يشكل رافدا مهما من روافد العملة للبلد، وهذا يؤدي إلى رفع الناتج القومي للبلد.

---

[١] انظر: حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة، فقه التاجر المسلم، الطبعة: الأولى، بيت المقدس ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

توزيع: المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر ص ٢١٣، و ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (المتوفى: ٨٥٢هـ)، شرح بلوغ المرام، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير ج ٤٧، ص ١٧، و أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

٣- توفير ما يحتاجه السائح من مواصلات ومأكولات وملبوسات وأماكن سكن، كلّ هذا يساهم في رفع العوائد الاقتصادية للبلد مما يساهم إيجابا في تحسن مستوى البلد الاقتصادي [١] .

٤- العمل إنشاء المنشآت التي يحتاجها السائح في مناطق زيارته، وهذا من شأنه تشجيع وجلب الاستثمارات الخارجية، ولا يخفى ما في ذلك من آثار إيجابية على الاقتصاد [٢]

٥- استفادة البلد من حيث تحسين البنية التحتية له، كوسيلة من وسائل تشجيع السياحة، وهذه التحسينات يستفيد منها أبناء المجتمع كما يستفيد منها السائح [٣]

٦- السياحة تؤدي إلى وجود السلام بين المجتمعات، مما يكون له الأثر الكبير في الانصراف نحو التنمية والاقتصاد بدل من الانشغال بالتسلح والحروب [٤] .

٧- انتعاش التجارة، فالسائح سيقوم بشراء مستلزماته من البلد المُضاف، وهذا يؤدي إلى تحريك العملية التجارية مما يؤثر إيجابا على الناحية الاقتصادية [٥] .

الفرع الثالث: الاثار السياسية والاجتماعية

تشكل السياحة وسيلة هامة من وسيلة التعايش بين المجتمعات على اختلاف أعراقها وأديانها، وهذا يؤدي إلى أن يسود الأمن والسلم بين المجتمعات، الذي بدوره

---

[١] هاشم بن محمد بن حسن ناقور، أحكام السياحة وآثارها (دراسة شرعية مقارنة)، نوع الدراسة: Masters resume، البلد: المملكة العربية السعودية،الجامعة: أم القرى،الكلية: الشريعة والدراسات الإسلامية،التخصص: دراسات إسلامية، المشرف: الأستاذ الدكتور/ نزار بن عبد الكريم بن سلطان الحمداني، العام: ١٤٢٢هـ .

[٢] مشروع تنمية السياحة الوطنية للمملكة العربية السعودية ١٤٤١ هـ) –١٤٢٢) ص ١٦).

[٣] المرجع السابق، ص١٦.

[٤] قسم الارشاد والتطوير السياحي الجامعة الأردنية، كلية الآثار والسياحة، مقدمة في علم السياحة.

[٥] الياس عياشي، الاجتماع الخدمات السياحية الفندقية والتنمية الحضرية في جيجل، الجمهورية الجزائرية جامعة منتوري قسنطينة رسالة ماجستير ٢٠٠٨، ص ٧٩.

ينعكس على السلم بين الدول، وبذلك تكون السياحة من وسائل التآلف والتقارب ونبذ العنف بين الدول [١] .

كما تعمل السياحة على ازدهار العلاقات الدولية وتنمية الروابط، وتبادل الثقافات والعلوم والمعارف، وهذا يؤدي إلى تخفيف التوترات بين الدول والانصراف إلى تحقيق التنمية ورفاهية الشعوب.

ويمكن للسياحة كذلك أن تلعب دوراً بارزاً في نقل وجهات النظر من خلال زيارة بعض المناطق والاطلاع على واقع الحال فيها، وتكوين وجهة نظر واقعية بعيدة عن النقل غير المباشر.

ويمكن للسياحة أن تلعب دوراً هاما في تبادل الثقافات بين الشعوب، وهذا من شأنه أن يعزز الثقافات الإيجابية، ويطرح الثقافات السلبية [٢] .

المطلب الثاني:

الآثار السلبية للسياحة

لا شكّ أنّ للسياحة آثاراً سلبية تعود على السائح أو على المجتمع أو الدولة، ومعرفة هذه السلبيات تجعل تجنب هذه السلبيات أكثر فاعلية، ومنها:

- التأثُّر بعادات وسلوكيات الكفار، وهذا قد يؤثر في بعض السيّاح الذين لا يكون لديهم المخزون الكافي من الوعي الديني والثقافي، ولذا كان لا بد من تحصين السائح وتثقيفه دينيا واجتماعيا وصحيّاً حتى يكون مؤثرا لا متأثرا.

---

[١] مشروع تنمية السياحة الوطنية للمملكة العربية السعودية ١٤٤١ هـ –١٤٢٢، ص ١٦. الهيئة العليا للسياحة، السعودية.

[٢] دليل الحد من الفقر من خلال السياحة ص ٢٣، منظمة العمل الدولية.

- صعوبة الالتزام بأوامر الشريعة، من حيث عدم توفر أماكن العبادة، أو عدم توفر الطعام الحلال أو غير ذلك، ولذلك فإن دراسة المنطقة المراد السياحة فيها أمر مهم للسائح.
- تساعد على ازدياد نسبة السرقة والغش وخاصة في دول معينة فقيرة أو يسودها الجهل، ومن هنا كان لا بد من الحرص الجيّد من السائح في هذا الموضوع.
- في بعض الحالات يتولد الحقد والكراهية من قبل أهل البلد إلى السواح وخاصة في الدول الفقيرة، مما قد يعرضهم للخطر، وتجنّب هذا الأمر يكون بإظهار التودد والتحبب لأهل البلد، والابتعاد عن التعالي عليهم، وإظهار غناهم على حساب فقرهم.
- ومن السلبيات كذلك السياحة التي يصحبها فسق ومجون، وخروج عن الضوابط الشرعية، مقلدين للغير في سياحتهم الشهوانية وقد قال ﷺ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ.قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ :الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ» ؟. [١]. ومن هنا ننبه الآباء والأمهات إلى الانتباه إلى مثل هذه الأمور محافظة عليهم وعلى أولادهم من الوقوع في براثن الرذيلة، ﴿**وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴾ [٢] .
- قد تساعد على انتشار الأمراض والأوبئة ولكن أغلب الدول عالجت هذه المشاكل بطلب من السواح الحصول على تلقيح ضد أمراض معينة عند الحصول على تأشيرة الدخول (الفيزا).[٣]

---

[١] - البخاري، الصحيح، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم، رقم ٧٣٢٠، مرجع سابق.

[٢] - الملك: ١٠

[٣] - علي بن نايف الشحود، السِّياحةُ بينَ المفهومِ الإسلاميِّ والمفهومِ الجاهليِّ، ص ١٧. المكتبة الشاملة.

- وقد تساعد على تغير عادات وتقاليد المجتمع المحافظ وبعض الحالات تساعد على انتشار الدعارة، ولكن هذه المشكلة تمكنت كثير من الدول من معالجتها عن طريق تشديد الرقابة والوعي في المجتمع، وتحصينه دينيا وثقافيا وصحياً.
- ومن تلك الآثار الخوف من تعرض الأهل والأولاد لمخاطر المنصرين، الذين يهدفون الى الدعوة إلى عقيدتهم النصرانية، وإلى زيارة كنائسهم والتعرف على معتقداتهم، إضافة إلى ما يقيمونه من برامج ترفيهية مجانية على أنغام الموسيقى، والأناشيد الكفرية، ولكن نتمثل قوله تعالى ﴿**وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**﴾.[١]، ومن السلبيات كذلك ما ينتشر بين أولئك في تلك البلاد من الأمراض المعدية و الخطيرة.[٢] .

ويجب إعطاء تعليمات للسواح عند دخولهم البلد بعادات وتقاليد المجتمع الذين يزورونه لغرض تطبيقها واحترامها حتى لا يتم المساس بعادات وتقاليد البلد وحتى لا تنشأ كراهية وحقد من قبل سكان البلد المضيف تجاه السواح [٣] .

لهذه الأسباب التي ذكرت يجب على الدول المحافظة التي تفتح أبوابها للسواح مراعاة نوعية السواح الذين يدخلون البلد واستبعاد قدر المستطاع المراهقين والشباب وممكن التركيز على السياحة الثقافية وعلى أعمار معينة ومراكز معينة في عمليات التسويق والترويج.

---

[١] البقرة: ١٢٠

[٢] علي بن نايف الشحود، السِّياحةُ بينَ المفهومِ الإسلاميِّ والمفهومِ الجاهليِّ، ص ١٧.، مرجع سابق.

[٣] ندى الروابدة، مقدمة في علم السياحة، الجامعة الأردنية، كلية الآثار والسياحة،قسم الارشاد والتطوير السياحي، ص ٢٠

الخاتمة

بعد أن من الله علي بإكمال صفحات هذا البحث المتواضع، فقد توصلت إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولا: النتائج:

- السياحة مشروعة في الكتاب والسنة.
- هناك أنواع للسياحة منها الديني والعلاجي والعلمي والترويحي.
- حكم كل نوع من أنواع السياحة يأتي ضمن ما يتقيد به من ضوابط شرعية.
- يجب على السائح التقيّد بآداب السياحة وضوابطها.
- هناك آثار إيجابية للسياحة، وأخرى سلبية.

ثانيا: التوصيات:

- على الدول الاهتمام بالسياحة وفق الضوابط الشرعية.
- عمل دليل سياحي منظم ومرتب للمواقع السياحية.
- تدريب أدلّاء سياحيين على درجة من الوعي والانضباط الديني.

المصادر والمراجع

١. . ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ) / الجرح والتعديل، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٢. . ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ/ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٣. . زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ .

٤. . ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان، ترتيب علاء الدين علي بن بلبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة ١٤٠٨/١٩٨٨.

٥. . ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري،دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.

٦. . ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)/ الصحيح.

٧. . ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤.

٨. . ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٩٩٩.

٩. . ابن ماجة،أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)/سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .

١٠. . ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ(،،لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ.

١١. أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

١٢. أبو داوود، سليمان بن الأشعث بنإسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)،سنن أبي داوود، تحقيق،محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

١٣. أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، المتوفى: ٣٠٧هـ، مسند أبي يعلى، المحقق: حسين سليم أسد،دار المأمون للتراث – دمشق،الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

١٤. أبو نعيم الاصفهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الناشر دار السعادة، مصر،١٩٧٤.

١٥. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)/ مسند أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة

١٦. أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)،الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية .

١٧. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي/ الصحيح، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

١٨. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٩. الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)/ المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة: الأولى،١٤١١- ١٩٩٠.

٢٠. حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة، فقه التاجر المسلم، الطبعة: الأولى، بيت المقدس ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢١. حسين حسين شحاته، الضوابط الشرعية للسياحة،المكتبة الشاملة.
٢٢. خالد منصور وخالد شجاع العتيبي، الضوابط الشرعية للسياحة الترويحية في الفقه الإسلامي ، بحث منشور بمجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد ٣٦)،ملحق)، ٢٠٠٩ .
٢٣. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)/ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض .
٢٤. دليل الحد من الفقر من خلال السياحة ص ٢٣، منظمة العمل الدولية.
٢٥. الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين (ت ٣٩٥)، المحقق: عبد السلام هارون، معجم مقاييس اللغة، اتحاد الكتاب العرب .
٢٦. الزجاج، ابراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده، الطبعة الأولى، عالم الكتب –بيروت. ١٩٨٨.
٢٧. الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.
٢٨. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) /فتح المغيث، علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
٢٩. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) الدعاء، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا
٣٠. الطبري، محمد بن جرير (٣١٠) جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر.، القرطبي، الجامع لإحكام القرآن، .
٣١. العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)/ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي / بيروت،١٤/٧٩.
٣٢. الغريبي، ناصر بن محمد بن حامد الغريبي /قوت المغتذي على جامع الترمذي، رسالة الدكتوراة - جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، ١٤٢٤.

٣٣. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وابراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤ .
٣٤. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، الموطأ، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ج،٢، ص ١٥٠
٣٥. المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب العلم، باب فضل طلب العلم ٣٣٩/٧.
٣٦. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)/ الصحيح، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر، ح ٢٤٧٣، ١٩١٩/٤.
٣٧. مشروع تنمية السياحة الوطنية للمملكة العربية السعودية ١٤٤١ هـ –١٤٢٢، ص ١٦. الهيئة العليا للسياحة، السعودية.
٣٨. مصطفى ابراهيم، الزيات، أحمد، عبد القادر، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة.
٣٩. من فتاوى اللجنة العلمية هل السفر على وجه السياحة محرم،١٣٣٤، تاريخ النشر: ٠٢-٠٧-٢٠٠١.
٤٠. ندى الروابدة، مقدمة في علم السياحة، الجامعة الأردنية، كلية الآثار والسياحة،قسم الارشاد والتطوير السياحي.
٤١. هاشم بن محمد بن حسن ناقو، أحكام السياحة وآثارها (دراسة شرعية مقارنة)، نوع الدراسة: Masters resume ، البلد: المملكة العربية السعودية،الجامعة: أم القرى،الكلية: الشريعة والدراسات الإسلامية،التخصص: دراسات إسلامية، المشرف: الأستاذ الدكتور/ نزار بن عبد الكريم بن سلطان الحمداني، العام: ١٤٢٢هـ .
٤٢. الياس عياشي، الاجتماع الخدمات السياحية الفندقية والتنميةالحضرية في جيجل، الجمهورية الجزائرية جامعة منتوري قسنطينة رسالة ماجستير ٢٠٠٨.

الروابط الالكترونية

- http://almomenoon١٠٠wn٠٠.com/t٣٧١٢-topic
- https://islamqa.info/ar/answers/١٠٥٢٨٠/%D٨٪AD%D٩٪٨٣٪D٩٪٨٥-%D٨٪B٣٪D٩٪٨١٪D٨٪B١-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٦٪D٨٪B٣٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٦-%D٨٪A٨٪D٩٪٨٥٪D٩٪٨١٪D٨٪B١٪D٨٪AF%D٩٪٨٧
- https://islamqa.info/ar/answers/٨٧٨٤٦/%D٨٪AD%D٩٪٨٢٪D٩٪٨A%D٩٪٨٢٪D٨٪A٩-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٣٪D٩٪٨A%D٨٪A٧٪D٨٪AD%D٨٪A٩-%D٩٪٨١٪D٩٪٨A-%D٨%A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٨٪B٣٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٥-%D٩٪٨٨٪D٨٪A٧٪D٨٪AD%D٩٪٨٣٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٥٪D٩٪٨٧٪D٨٪A٧-%D٩٪٨٨٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٦٪D٩٪٨٨٪D٨٪A٧٪D٨٪B٩٪D٩٪٨٧٪D٨٪A٧